المحتوى الثقافي في "كتاب العربية بين يديك":
دراسة تقويمية

إعداد

محمود عبد الفتاح إبراهيم عيسى

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية

(تعليم العربية بوصفها لغة ثانية)

قسم اللغة العربية

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

مارس ٢٠١٥م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾

(سورة الزخرف: الآية: ٣)

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تقويم المحتوى الثقافي في كتاب "العربية بين يديك" وذلك من خلال استنباط معايير مشتركة بين معايير رشدي أحمد طعيمة، ومعايير المجلس الأمريكي لمعلمي اللغات الأجنبية، ومعايير الإطار الأوروبي المشترك، حيث إن المعايير المذكورة قد حققت انتشارا واسعا في الاستخدام والتداول بين أوساط المهتمين والخبراء، سواء في تعليم اللغات الأجنبية أم في تعليم العربية لغير الناطقين بها .وقد حاز كتاب "العربية بين يديك " على انتشار غير مسبوق على مختلف مستويات متعلمي العربية من غير الناطقين بها، وعلى اهتمام واسع بين أوساط القائمين والمتخصصين بمجالات تعليم العربية لغير الناطقين بها . ومن هذا المنطلق فقد بدأ الباحث بالاشارة إلى الثقافة ومحتواها، كذلك محدداتها ومعاييرها العامة، وبعد أن فرغ من ذلك تناول المعايير الثلاثة المذكورة آنفا بالعرض والمناقشة، وعرض الأسباب التي دفعت إلى اختيار كل معيار منها، ثم أتبع ذلك بعرض توضيحي يتناول فيه تعريفا عن كتاب "العربية بين يديك"، وتطرق إلى واقع وحقيقة المحتوى الثقافي له، وأخيرا استنبط الباحث من المعايير الثلاثة أداة لتقويم المحتوى الثقافي للكتاب، والتي اعتمدت على برنامج حاسوبي في طريقة التقويم، وهو برنامج إيكسل .ومن المرجو أن تكون هذه الدراسة نواة جديدة لاستنباط الأدوات الحديثة وابتكارها في تقويم كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها، والخروج عن النمطية في التقويم، مما يرتقي بمستوى إعداد كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها والذي ينعكس بدوره إيجابا على مستوى متعلمي العربية من غير أبنائها، وقد خرجت الدراسة بنتائج مهمة، ومنها :أهمية المعايير المختارة من عربية وأمريكية وأوروبية في تقويم المحتوى الثقافي للكتاب، وأن الكتاب قد أثبت توافق محتواه الثقافي مع معظم المعايير العالمية للتقويم، وأن الكتاب يحتاج إلى أن يتوج ببعض الإضافات والتعديلات في المحتوى الثقافي لكي يغطي جوانب قصوره بها.

ABSTRACT

This study aims to evaluate the cultural content of the book "*Al-Arabiya Bayna Yadyaka*" through the development of common standards between Rushdi Ahmed To'eima's standards, the standards of the American Council of Teachers of Foreign Languages, and the standards of the common European framework; the mentioned standards have achieved widespread use and exchange among interested parties and experts, both in the teaching of foreign languages or in the teaching of Arabic to non-native speakers. From this perspective, the researcher starts by defining culture, its essence, its determinants and its standards. He then exposes and discusses the three abovementioned criteria, to later present the reasons behind selecting each of them and pursues that by offering an explanatory introduction to the book "*Al-Arabiya Bayna Yadyaka* "; after which the currency and reality of the book's cultural content are also explained. Finally, the researcher establishes an instrument to evaluate the cultural content of the book from the three criteria. In the evaluation process, Excel was chosen as the instrument. It is hoped that this study will be a new nucleus for the development of modern tools and innovation in evaluating books that teach Arabic to non-native speakers, and avoid patterning in evaluation; this would raise the level of the preparation of Arabic teaching books to non-native speakers. This would also be positively reflected in turn on the level of Arabic learners who are non-native. The study reached significant results, including: the importance of the mixed selected Arab, American and European standards in the assessment of the cultural content of the book; the book has proved that its cultural content is compatible with most international standards for evaluation, and the book needs to be complemented with some additions and amendments in its cultural content in order to address its shortcomings.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Science (Arabic as a Second Language).

.....
Abdul Rahman Chek
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Science (Arabic as a Second Language).

.....
Asem Shehadeh Ali
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Science (Arabic as a Second Language).

.....
Muhammad Sabri Sahrir
Head, Department of Arabic
Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Science (Arabic as a Second Language).

.....
Ibrahim Mohamed Zein
Dean, Kuliyyah of Islamic
Revealed Knowledge and
Human Science

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mahmoud Abd El Fattah Ibrahim Essa

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة لـ: **محمود عبد الفتاح إبراهيم عيسى**

المحتوى الثقافي في "كتاب العربية بين يديك": دراسة تقويمية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

1- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
2- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
3- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
4- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
5- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمود عبد الفتاح إبراهيم عيسى

التوقيع:..... التاريخ: .....

أتقدم بهذا الجهد المتواضع لوجه الله الكريم

وإلي روح والدي العزيز عبد الفتاح إبراهيم الذي لم يتسنى له رؤية هذا الإنجاز. وإلى والدتي الحنون أطال الله بقائها. وإلى أختي الكبيرة والصغيرة وأولادهم عبدالله ويوسف وكنوز وسلمى ومحمد.

وإلى الفاضلة الكريمة مرسيانتي التي أعانتني على مواصلة الطريق وتفهمت ظروفي حتى أنجزت هذا البحث.

وإلى جميع أساتذتي الأحباء وإخواني الأعزاء

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد ابن عبدالله. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقد بخالص الشكر إلى **الأستاذ المشارك الدكتور عبد الرحمن شيك** الذي تعهد مسؤولية الإشراف على بحثي هذا وقد أتمها على خير وجه، فجزاه الله عنا خير الجزاء في الدنيا والأخرة. وكذلك **الأستاذ المشارك الدكتور عاصم شحادة على** الذي لم يضن على بأي مجهود أو نصيحة أو معلومة حتى تم هذا العمل على خير وجه، فلا يسعني إلا التقدم بخالص الامتنان والشكر لفضيلته. كما أشكر **الأستاذ الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد** والذي تفهم ظروفي ولم يتوانى في إسداء المساعدة والنصيحة، فجزاه الله عنا خير الجزاء. كما أتوجه بالشكر إلى أخي الفاضل المهندس **أمين توبا** الذي سهر معي ولم يبخل بالوقت والمجهود كي يخرج هذا البحث على أفضل وجه، فالله أسأل أن لا يحرمه أجرنا ويجزيه خير الجزاء. ولا يفوتني أن أسدي جزيل الشكر وعظيم التقدير إلى **سعادة رئيس قسم اللغة العربية وآدابها الأستاذ الدكتور عبد الوهاب زكريا** وإلى **سعادة عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين** فلهم أكيد تقديري لما أسدوه من توجيهات كريمة. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... ه

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... ه

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: المدخل إلى البحث ١

المقدمة ١

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٣

حدود البحث ٤

منهج البحث ٤

الدراسات السابقة ٥

مصطلحات البحث ١٦

الفصل الثاني: معايير المحتوى الثقافي ١٧

التمهيد ١٧

المبحث الأول: الثقافة والمحتوى الثقافي وعلاقة الثقافة بتعليم اللغة ١٨

خصائص الثقافة ٢٢

الأسس الثقافية وعناصرها ٢٤
أنواع الثقافة ٢٧
علاقة الثقافة بتعليم اللغة ٣٠
علاقة الثقافة بكتب التعليم ٣٢
المحتوى الثقافي ٣٦
إطار المحتوى الثقافي ٣٧
المبحث الثاني: معايير المحتوى الثقافي ٣٨
أولا: معايير المحتوى الثقافي لدى رشدي طعيمة ٣٧
ثانيا: معايير المحتوى الثقافي لدى المجلس الأمريكي لتعليم اللغات
الأجنبية ACTFL ٤٣
ثالثا: معايير المحتوى الثقافي الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات ... ٤٥
التقويم وأداته ٥٣
أداة تقويم المحتوى الثقافي لكتاب "العربية بين يديك" ٥٦
المعيار الأول: مدي شيوع النماذج الحقيقية للثقافة العربية الإسلامية ... ٥٧
المعيار الثاني: موقف المتعلّم من ثقافة اللغة العربية ٥٧
المعيار الثالث: عرض الثقافة العربية الإسلامية في ضوء الأحوال
الاجتماعية ٥٧
المعيار الرابع: كيفية تقديم المحتوى الثقافي في الكتاب بصورة تعليمية ... ٥٨

الفصل الثالث: كتاب "العربية بين يديك" والمحتوى الثقافي: التعريف والأهداف... ٥٩
تمهيد ٥٩
المبحث الأول: تعريف بكتاب "العربية بين يديك" ومحتواه الثقافي ٦٠
كتاب الطالب ٦٢
أهداف الكتاب ٦٢
جمهور الكتاب ٦٤

لغة الكتاب ٦٤
مكونات الكتاب ٦٤
الزمن المخصص لتدريس الكتاب ٦٥
موجهات الكتاب ٦٥
التعريف بالكتاب الأول للطالب ٦٨
وحدات الكتاب ودروسه ٦٨
الاختبارات والتقويم ٦٨
وصف وحدات الكتاب ٦٨
التعريف بالكتاب الثاني للطالب ٧٠
وحدات الكتاب ودروسه ٧٠
الاختبارات والتقويم ٧٠
وصف وحدات الكتاب ٧١
التعريف بالكتاب الثالث ٨٢
الاختبارات والتقويم ٨٣
وصف الوحدات ٨٣
تدريبات الاستيعاب ٨٤
تدريبات المفردات ٨٥
النحو والصرف ٨٦
فهم المسموع ٨٩
التعبير ٩٠
أولاً: التعبير الشفهي ٩٠
ثانيا: التعبير الكتابي ٩٢
القراءة ٩٣
كتاب المعلم ٩٤
المبحث الثاني: المحتوى الثقافي وأهدافه في كتاب "العربية بين يديك" ٩٩

الفصل الرابع: تقويم المحتوى الثقافي لكتاب "العربية بين يديك"..... ١٠٢
إجراءات التقويم ١٠٣
المعيار الأول: مدي شيوع النماذج الحقيقية للثقافة العربية الإسلامية.....١٠٤
أولا: شيوع نماذج حقيقية للثقافة العربية والإسلامية كأسماء
الأشخاص، والألقاب والأطعمة وأسماء الأشهر والأماكن ونحو ذلك...١٠٥
ثانيا: شيوع نماذج معبرة عن معان أصيلة للمركب الاجتماعي
والجغرافي العربي ١٠٨
ثالثا: شيوع نماذج من مظاهر التعبير عن مشاعر الفرح أو الحزن ١١٢
رابعا: استخدام الكتاب للقرآن والسنة في شرح بعض المهارات
والتي تدل على ارتباط ثقافة اللغة بهذه النصوص الدينية.....١١٥
خامسا: شيوع نماذج من مظاهر التقدم الحضاري والتطور الثقافي،
مع التحرر من النمط التقليدي ١١٨
المعيار الثاني: موقف المتعلم من ثقافة اللغة العربية ١٢٠
أولا: وقوف المتعلم موقف احترام للنماذج المعروضة من الثقافة
العربية والإسلامية ١٢٢
ثانيا: وقوف الكتاب موقف حيادي في تناول عرض الثقافة العربية
والإسلامية والثقافة العالمية.....١٢٥
ثالثا: وقوف الكتاب موقف خالي من التحيز ودرجاته: الاجتماعية،
والجنسية، والوطنية. ١٢٨
رابعا: وقوف الكتاب على الفوارق بين ثقافة اللغة العربية وثقافة
اللغات الأخرى ١٢٩
خامسا: وقوف المتعلم على موقف واضح يمكنه من بناء تصور عام
وشامل عن الثقافة العربية الإسلامية ١٣٢
المعيار الثالث: عرض الثقافة العربية الإسلامية في ضوء الأحوال
الاجتماعية. ١٣٥

أولا: تكامل عرض المحتوى اللغوي مع المحتوى الثقافي ١٣٧
ثانيا: عرض نماذج متنوعة من الصور الثقافية العربية الإسلامية. ١٤٠
ثالثا: عرض نماذج لقضايا عربية معاصرة في إطار الأحوال
الاجتماعية للمجتمع العربي.....١٤٣
رابعا: عرض نماذج من مجلات أو جرائد أو حكم وأمثال.....١٤٦
خامسا: تقديم مواد قرائية يتضح منها فارق الثقافة الاجتماعية
العربية والثقافة الاجتماعية الإسلامية وكذلك الثقافة العالمية.....١٤٩
المعيار الرابع: كيفية تقديم المحتوى الثقافي في الكتاب بصورة تعليمية ١٥١
أولا: تناسب الصور الثقافية مع مستوى نضج الطالب لغويا ١٥٢
ثانيا: وجود خَطّة وَاضِحة في الكِتَاب لتدريس الموضوعات الثقَافِية. ...١٥٤
ثالثا: التنوع في طريقة عرض المحتوى الثقافي على مختلف المهارات ١٥٥
رابعا: تضمن الكتاب موضوعات تتناول شخصيات عربية أو
إسلامية أو كليهما ١٥٦
خامسا: مدى مراعاة كل وحدة لتناول مفهوم أو مفاهيم ثقافية
جديدة، وارتباطها بما تم تناوله من مفاهيم سابقة ١٥٧

الخاتمة ١٦٠
نتائج البحث ١٦٠

المصادر والمراجع ١٦٤

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى موضوع يحتوى بين طياته على جوانب عدة. والمعايير الثقافية في مناهج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى جانب لا يمكن غض الطرف عنه؛ إذ إن إعداد المنهج دون النظر إلى المعايير الثقافية يمثل ثغرة لا يستهان بها، وهو نقص لا يغتفر، حيث إنّ حاجة الدارس إلى تعلّم اللغة العربية لا تقتصر على تعيين الفعل والفاعل وغيرهما من أجزاء الجملة، أو القواعد النحوية، أو ترديد مجموعة من التراكيب والعبارات الوظيفية التي تخدم الجانب الاتصالي بغير إدارك لتنوع العبارات التي تتماشى بدورها مع المواقف والمناسبات المختلفة. ونضرب بهذا الشأن مثلا؛ ففي العادة عندما يفترق شخصان يستخدمان عبارة "إلى اللقاء"، أما إذا كان أحدهما ذاهبا لقضاء حاجة مهمة، فيستخدمان عبارة "بالتوفيق"، وبناء عليه فإن توظيف التركيب أو العبارة في مواقفها المناسب لما تفرضه ثقافة اللغة يعد أمرا مهما يستوجب الالتفات إليه، والعناية به عند تناول الجانب الثقافي في المنهج المستخدم.

وقد استرعى اهتمام الباحث بعد العمل في مجال تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى واحتكاكه بعدة مناهج، أن معظم تلك المناهج لا تنحو اتجاهًا معياريًا في تحديد محتواها الثقافي، ومن ثَمَّ كان من ضمن الأمور التي يتعين على من يعمل في تأليف وإعداد كتب تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى أن يعيرها مزيدًا من الاهتمام في برامجه ومناهجه بالمعايير الثقافية في تلك الكتب والبرامج والمناهج.

وفضلا عن ذلك ضرورة وضع تلك المعايير بصورة تتفق مع متغيرات العصر وتطورات الواقع العربي الإسلامي، والظروف العالمية المحيطة بذلك الواقع العربي، وأثرها فيه وتفاعل كل منهما مع الأخر ليتحقق ما يمكن أن نسميه دمجٌ بين الواقعية والمثالية في اعداد المعايير الثقافية في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، وقد اختار الباحث كتاب

"العربية بين يديك" ليكون محورًا لدراسته، ليكون عنوان هذه الدراسة: "**المحتوى الثقافي في "كتاب العربية بين يديك": دراسة تقويمية**"، طامحًا أن تكون هذه الدراسة بداية في هذا المضمار لتحقيق معادلة الدمج ما بين الواقعية والمثالية التي أشرنا إليها سابقًا.

مشكلة البحث

إن العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة وطيدة ومتأصلة، حيث من المعروف أن اللغة وعاء الثقافة. ولقد لوحظ أن المدخل الأفضل في تعليم اللغات الأجنبية يكون من خلال تعليم ثقافة اللغة إلى متعلميها، هناك شبه إجماع بين العاملين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها على أن المدخل الأفضل لتعليم العربية هو تعليمها من خلال الثقافة الإسلامية ورؤيتها العامة. ولقد انتبه الكثير من المتخصصين إلى أن استخدام مناهج تعليم العربية لأهلها، والأسلوب التقليدي في تعليم العربية قد أثبت فشلا كبيرا جعل أغلب الدارسين من غير العرب يعزفون عن إكمال الدراسة، واتفقوا على أنَّ المناهج والكتب والمواد التعليمية المستخدمة خارج الوطن العربي لتعليم للناطقين بغيرها لا تصلح للناطقين بغيرها الذين يدرسون داخل الوطن العربي؛ حيث أعدت لبيئة خاصة معتمدة على لغاتها القومية، لذلك لجأت بعض المعاهد في العالم العربي، في جامعة أم القرى وفي جامعة الملك سعود، وفي معهد الخرطوم الدولي والجامعة الأمريكية وفي جامعة الأزهر إلى التخطيط لوضع كتب، تتوافر فيها شروط تمليها الأهداف الخاصة، وتفرضها طبيعة الدارسين، وتتسم بالواقعية وتدور حول أمور مألوفة في الحياة العربية الإسلامية المعاصرة[1].

من خلال متابعة الباحث للمناهج العديدة التي طرحتها المؤسسات سابقة الذكر، اختار الباحث "كتاب العربية بين يديك"، لتقويم محتواه الثقافي ومدى تطابق معاييره الثقافية مع المعايير العربية، والغربية واتساق ذلك المحتوى مع الاهداف التي توضع لها كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها، إذ إنه كتاب قام على اعداده نخبة من الأساتذة المشهود لهم

---

[1] انظر: مدكور، على أحمد، هريدي، إيمان أحمد، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦) ص ١٢٠-١٢١.

بالباع الطويل في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو متبنى من منظمة الوقف الإسلامي، وهي مؤسسة لها باع طويل في طباعة الكتب واعتمادها، فضلا عن انتشاره الواسع واعتماده من قبل مؤسسات تعليمية عدّة منها على سبيل المثال لا الحصر: الجامعة المحمدية في جوكجاكرتا في إندونيسيا، ومن المدارس السعودية في كوالالمبور في ماليزيا. كل هذه الأمور دفعت الباحث إلى التساؤل عن ماهية المحتوى الثقافي للمنهج ليكون بهذه الشهرة، وهل هو حقيقة يتطابق مع المعايير المعتمدة عربيا وعالميا ومحليا وإسلاميا أم لا؟

أسئلة البحث

تتلخص أسئلة البحث في الآتي:

١. ما معايير المحتوى الثقافي في تعليم العربية للناطقين بغيرها؟
٢. ما واقع المحتوى الثقافي في كتاب "العربية بين يديك"؟
٣. ما مدى تطابق المحتوى الثقافي لكتاب "العربية بين يديك" مع المعايير المعتمدة في هذه الدراسة؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١- تحديد معايير المحتوى الثقافي في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
٢- معرفة واقع المحتوى الثقافي في "كتاب العربية بين يديك".
٣- إبراز مدى تطابق المحتوى الثقافي لكتاب "العربية بين يديك" مع المعايير المعتمدة في هذه الدراسة.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على كتاب "العربية بين يديك" للناطقين بغيرها من خلال إبراز المحتوى الثقافي له، ومدى تطابقه مع المعايير العربية والعالمية المعتمدة، وإمكانية البناء عليه مستقبلاً في إعداد محتوى ثقافي يتوافق مع واقع المجتمعات الغير عربية. كذلك

تماشي الكتاب مع التطورات الثقافية التي طرأت على المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة، مما أفرزت ثقافة اختلفت ملامحها عن البيئة العربية القديمة، ولكنها اتفقت في مضمونها مع لب الشخصية العربية وجوهر طبيعتها. ولتتحقق أقصى استفادة من عملية التقويم، عمد الباحث إلى ثلاثة معايير في تلك العملية، وذلك لأنه –وبحدود علم الباحث– سيكون أول بحث يستخدم أداة أمريكية وأوربية فضلا عن العربية في تقويم المحتوى الثقافي لكتاب عربي.

حدود البحث

تتحدد حدود هذا البحث بكتاب "العربية بين يديك"، طبعة مؤسسة الوقف الإسلامي في الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة سنة ٢٠٠٢، حيث لم يتوافر لدى علم الباحث طبعات أخرى، علاوة على أن الكتاب سلسلة من ثلاثة أجزاء فقط، والتقويم قاصر على المحتوى الثقافي لتلك السلسلة فقط.

منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التقويمي في هذا البحث، مستنداً على ثلاث أدوات للتقويم، وهي: معايير الدكتور رشدي أحمد طعيمة، والمجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، وبعض المعايير الأوروبية في وضع المحتوى الثقافي، ولإنجاز هذا البحث سيقوم الباحث بما يأتي:

أولاً: بدراسة نظرية عن جمع للمعلومات المتعلقة بالمحتوى الثقافي، والمعايير العربية والأوروبية والأمريكية التي سوف تستخدم في عملية التقويم من المصادر والمراجع المتعددة.

ثانياً: الوقوف على معايير تقويم المحتوى الثقافي للكتاب وتحديدها.

ثالثا: التعريف لكتاب "العربية بين يديك" ومحتواه الثقافي.

رابعا: تحليل وتقويم المحتوى الثقافي لكتاب "العربية بين يديك" مرورا بالخطوات الآتية:

١. تحليل المحتوى الثقافي.

٢. تحديد أداة التقويم في ضوء المعايير المطروحة.

٣. إجراء تقويم للكتاب.

٤. وأخيرا استخلاص النتائج وكتابة التوصيات.

الدراسات السابقة

تقويم مناهج وكتب تعليم العربية لغير الناطقين بها ليس بالأمر المحدث. فقد تطرق إليه العديد من الباحثين والمتخصصين في هذا المجال على مدار الأعوام السابقة وحتى يومنا هذا. وبالرغم من ذلك إلا أنه لم يكن من اليسير على الباحث الإلمام بكل ما تم سرده في هذا المضمار. فإن معظم البحوث المقدمة لا تقيم الجانب الثقافي بذاته، ولكنها تتطرق إلى تقويم المنهج ككل أو الكتاب بصورة عامة، ونذكر منها على سبيل السرد لا الحصر:

"الأسس المعجمية والثقافية لتعليم العربية لغير الناطقين بها"[٢] دراسة قام بها رشدي أحمد طعيمة وقد استهدفت تلك الدراسة تحديد المواقف العامة التي يتوقع أن يمر بها الطالب في تعامله اليومي، كما أنها قد حددت المفردات الأساسية التي تلبي احتياجات الدارسين وكذلك تعرف الدارسين على الملامح الحضارية البارزة في البلاد العربية والتي ينبغي على متعلم العربية أن يتعرف عليها.

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسة في:

١- التعرف على قائمة المفردات الشائعة في مجالات مختلفة لتحديد مدى شيوعها في كل بلد.

٢- قائمة بعدد من المواقف العامة التي يمر بها الناس عند زيارتهم بلد أجنبي.

٣- أسئلة عامة عن المعالم الحضارية والملامح الثقافية التي يحسون بالحاجة إلي تعريف الأجنبي بها عند زيارة المنطقة العربية.

"المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية –إطار مقترح–"[٣] وهي ورقة عمل تقدم بها الدكتور رشدي أحمد طعيمة في ندوة قد عقدت بالجامعة

---

[٢]انظر: طعيمة، رشدي أحمد، **الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٠م).

[٣]انظر: طعيمة، رشدي أحمد، **المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية "إطار مقترح"**، (كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٠م).

الإسلامية العالمية بماليزيا وقد تناول فيها عدة أمور منها: المواقف الحياتية العامة التي يتعين تدريسها لمتعلم العربية كلغة ثانية، وقد نوَّة أيضا إلى الموضوعات الثقافية العربية الإسلامية التي من المفترض أن تكون محط ميول الطالب، فضلا عن المحددات العامة في اختيار المحتوى الثقافي لبرنامج تعليم العربية بوصفها لغة ثانية. وذكر أيضا الدوائر الثقافية التي ينبغي أن تراعى في برامج تعليم العربية بوصفها لغة ثانية.

استفاد الباحث من تلك الورقة استفادة بالغة، حيث إن الدكتور رشدي قد أشار إلى أن المحتوى الثقافي لبرنامج تعليم العربية في بلد إسلامي مثل ماليزيا، ينبغي أن يغطي أربعة أنواع من الثقافة، وكنَّى عن كل نوع من أنواع الثقافة بمصطلح الدائرة الثقافية، وذكر تلك الدوائر على النحو التالي:

١- الثقافة الإنسانية العامة.

٢- الثقافة الإسلامية.

٣- الثقافة العربية.

٤- الثقافة المحلية.

وبناء على تلك الدوائر السابقة فإن تحليل الكتاب وتقويمه، موضوع البحث، يجب أن يكون ملما بتلك الدوائر السالف ذكرها حتى يتسنى وجود ترابط وتناغم بين المحتوى الثقافي العربي الإسلامي، و ما يناظره من الثقافة الماليزية الإسلامية.

"معايير إخراج الكتاب وخطته في تقويم كتب تعليم اللغة العربية العربية لغير الناطقين بها: دراسة تحليلية لآراء الخبراء في ماليزيا"[٤]. تعرض هذه الدراسة آراء خبراء اللغة العربية وتعليمها في ماليزيا تجاه معايير إخراج الكتاب وخطته في عملية تقويم كتب تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها كما أنها تقترح معايير جديدة ومطورة من معايير رشدي أحمد طعيمة، ثم تحلل آراء الخبراء بصدد تلك المعايير المقترحة.

---

[٤]انظر: عبدالرحمن، تنكو عين الفرحة، شيك، عبد الرحمن، **معايير إخراج الكتاب وخطته في تقويم كتب تعليم اللغة العربية العربية لغير الناطقين بها: دراسة تحليلية لآراء الخبراء في ماليزيا،** (مالانج إندونيسيا: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلام الحكومية مالانج، ٢٠١١م).

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسة في الإطلاع على معايير مبتكرة ذات مرجعية تستند على آراء خبراء في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من مختلف الجامعات الماليزية.

"بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية"[٥]. رسالة الدكتوراة التي قدمها شعبان عبد القادر تلك ليعرض من خلالها منهجا مقترحا لتعليم العربية لغير الناطقين بها. وقد أوقف دراسته على مبعوثي الأزهر خاصة في المرحلة التأهيلية. نجد أنه في هذه الرسالة قد تعرضت إلى محتوى المنهج المقترح والذي لا يخلو بطبيعة الحال من التطرق إلى المحتوى الثقافي كجزء من أجزاء محتوى المنهج. وقد تعرض في فصله الثالث من الرسالة إلى الخوض في أهمية الجانب الثقافي وعلاقة اللغة بالثقافة. كما أوضح أن الاتجاه العالمي الحديث يحث على الأخذ بعين الاهتمام موضع إعداد المحتوى الثقافي.

استفاد الباحث من الرسالة في معرفة المعايير الواجب مراعاتها عند إعداد المحتوى الثقافي، وقد سرد شعبان تلك المعايير في قرابة العشر نقاط وكان مرجعه في إعداد تلك النقاط هو رسالة ماجستير لمحمد مصطفى الشيخ تحت عنوان **"الجانب الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"** إلا أن الباحث لم يتسنى له العثور على ذلك المرجع. ومن هنا كان لتلك الرسالة فضل في التعرف على مصادر جديدة لتعيين المعايير الثقافية في إعداد كتاب العربية للناطقين بغيرها.

"تقويم الكتاب المدرسي للغة العربية بالمدارس الإسلامية الثانوية الحكومية في إندونيسيا"[٦]. تقدم برسالة الماجستير هذه الباحث محمد بختيار شمس الدين. وقد قسم الباحث بحثه إلى خمسة فصول عرض فيها الجانب النظري المتعلق بالنظريات والأسس الواجب مراعاتها في إعداد الكتاب. كذلك تناول الكتاب من الناحية العملية عن طريق استخدام أداته الخاصة في التقويم والتحليل وكذلك دعم بحثه بعمل استبانة ومقابلات مع المسؤولين والمدرسين

---

[٥]انظر: غزالة، شعبان عبد القادر، **بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية**، (رسالة دكتوراة، جامعة الأزهر، ١٩٨٦م)

[٦]انظر: شمس الدين، محمد بختيار، **تقويم الكتاب المدرسي للغة العربية بالمدارس الإسلامية الثانوية الحكومية في إندونيسيا**، (رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٨٨م)

عن المدارس الإسلامية الثانوية في إندونيسيا. كما أنه تعرض للجانب الثقافي في الفصل الثاني من بحثه وألقي بعدة ملاحظات منها أنه ينبغي أن تراعى الثقافية المشتركة بين المجتمع الإندونيسي والمجتمع العربي في إعداد المحتوى الثقافي. إلا أنه أشار إلى أن الجانب الثقافي في الكتاب كان لا بأس به. وفي النهاية، وضع الباحث مجموعة من المقترحات والتوصيات والتي من شأنها النهوض بالمستوى العام للكتاب المكون من ثلاثة أجزاء وأوصى بأن يكون هناك اهتمام بالبحوث التقابلية بين العربية والإندونيسية على جميع المستويات في إطار إعداد الكتاب.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في التعرف على أداة مجربة في التحليل والتقويم، كما أن الباحث قد استفاد من المعلومات المذكورة في البحث عن الجانب الثقافي المقوم والخاص بالمجتمع الإندونيسي في تقيمه للجانب الثقافي للكتاب والخاص بالمجتمع الماليزي **"تقويم كتاب تعليم اللغة العربية للمعمل اللغوي التابع للجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل. سورابيا. إندونيسيا"**[٧] وقد ذهب أيضا إمام غزالي سعيد في تلك الرسالة للحصول على درجة الماجستير إلى التعريف بالأسس الواجب مراعتها عند تأليف كتاب العربية لغير الناطقين بها، وأيضا تحليل المادة الأساسية للكتاب من حيث المحتوى اللغوي والمجالات الثقافية فضلا عن التمرينات والتدريبات، وكذلك أيضا عرض الجوانب السلبية والإيجابية للكتاب. وقد أفضى هذا البحث إلى أن مؤلف الكتب المقوم لم يراع الدراسات والبحوث التقابلية بين العربية والإندونيسية على كل المستويات، فضلا عن قلة الحس اللغوي العربي بالكتاب، مما أدى إلى ظهور بعض العبارات المتأثرة باللغة الإندونيسية، مما يعكس عدم الإهتمام بالناحية الثقافية العربية والإسلامية والتي قد صرح بها الباحث حيث أشار إلى عدم الاهتمام بالمحتوى الثقافي العربي والإسلامي.

وقد استفاد الباحث من تلك الرسالة في التنبه إلى أهمية الدراسات التقابلية اللغوية بين العربية واللغة الأجنبية الأخرى، فمنها مثلا اللغة الإندونيسية والتي كانت من عناصر

---

[٧]انظر: سعيد، إمام غزالي، **تقويم كتاب تعليم اللغة العربية للمعمل اللغوي التابع للجامعة الحكومية سونن أمبيل. سوربيا. إندونيسيا**، (رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٨٨م).

البحث والتي لا تختلف في مضمونها عن اللغة الماليزية كثيرا. كما أن الباحث قد فطن إلى أهمية الدراسة التقابلية وأثرها في إعداد المحتوى الثقافي لكتاب العربية لغير الناطقين بها.

"تحليل وتقويم منهج اللغة العربية في المعهد الإسلامي المسطورية في سوكابومي-إندونيسيا"[٨]. وفي المضمار نفسه، نجد هذه الرسالة أيضا والمقدمة من قبل أحمد مراد حيث سلط اهتمامه فيها على المنهج المستخدم في المعهد المذكور سالفا، إلا أنه قد ناقش في بحثه الأسس الواجب مراعاتها عند بناء منهج للغة العربية لغير الناطقين بها بصورة عامة ثم أسقطها على المنهج المستخدم في معهده بصورة خاصة. عرض أيضا الباحث في الباب الثاني من الرسالة عدة مفاهيم خاصة بالمحتوى الثقافي وأهميته فمنها مثلا؛ مفهوم المجتمع والثقافة وعلاقة كل منهما بالأخر، وخصائص الثقافة وعلاقتها بالمنهج.

استفاد الباحث من تلك الرسالة في منهجية التقويم المتبعة. حيث لم يقتصر كاتبها على الجانب النظري في التقويم، بل اتجه إلى عمل استبيان للمعلمين والطلاب لمعرفة رأيهم في المنهج وتقويمهم له. وقد طرحت تلك الاستبانة معلومات مفيدة في عملية التقويم واسهمت أيضا في الربط بين النظرية والواقع.

"تقويم منهج اللغة العربية في معهد تدريب المعلمين الإسلامي في ماليزيا"[٩]. وبحسب الترتيب الزمني للرسائل في هذا المضمار، كانت هذه هي الرسالة الأولى التي سقطت في أيدينا لتقويم منهج للعربية بماليزيا والتي أعدها عبدالفتاح بن زكريا. وقد عرض الباحث بالتفصيل في هذه الرسالة معلومات عن الأسس الواجب مراعاتها عند إعداد منهج للعربية للناطقين بغيرها والتي تضمنت الأسس الثقافية والإجتماعية. كما أنه تحدث عن تاريخ نشاة تعليم العربية في ماليزيا وارتباط تعليم العربية بانتشار الدين الإسلامي. ثم بعد ذلك وفي الفصل الرابع من الرسالة عرض نتائج البحث والتي تضمنت عرض نتائج التحليل

---

[٨]انظر: سائمان، أحمد مرادى، **تحليل وتقويم منهج اللغة العربية في المعهد الإسلامي المسطورية في سوكابومي-إندونيسيا**، (رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٨٩م).

[٩]انظر: زكريا، عبد الفتاح، **تقويم منهج اللغة العربية في معهد تدريب المعلمين الإسلامي في ماليزيا**، (رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٩١م).

والتقويم. وقد استخدم أيضا الباحث نفس الطريقة السابقة في معرفة آراء المعلمين والمتعلمين في المنهج المقوم وذلك عن طريق عقد استبانة وتحري نتائجها.

استفاد الباحث من تلك الدراسة في معرفة الطبيعة الثقافية للمجتمع الماليزي وارتباطها بتعلم اللغة العربية، حيث أن الباحث قد تناول الطبيعة الثقافية للمجتمع الماليزي بصورة جلية وعرضها بصورة تخدم بحثه، مما كان لها عظيم الأثر في التعرف إلى ما ينبغي مراعاته لدى اعداد كتاب يدرس في مجتمع الملايو بصورة عامة والمجتمع الماليزي بصورة خاصة.

"المحتوى الثقافي لكتاب العربية في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية"[١٠]. وقد طالعنا زواوي بن علي في رسالته هذه بتجربة مهمة جدا في تقويم أحد الكتب الذي تعاونت في إعداده منظمة إيسيسكو (ISESCO) مع نخبة من خيرة المشتغلين في مجال تعليم العربية بماليزيا وذلك على حد تعبيره، فضلا عن أنه أبرز دور وزارة التربية وتعليم الماليزية في إعداد ذلك الكتاب. ومن هنا نجد أن ذلك الكتاب قد حقق نجاحا فيما يخص المحتوى الثقافي وأنه كان ملائما لاحتياجات الطالب المسلم الماليزي.

استفاد الباحث من هذه الرسالة حيث إن عنوانها كان باعثا قويا في طرح رسالته واختيار عنوانها والذي يتعرض بصورة مباشرة وخاصة بالمحتوى الثقافي دون التطرق إلى باقي محتويات المنهج. وقد كانت المراجع المقترحة لدى الباحث ومنهجية البحث محل تقدير لدي مع مراعاة أن الباحث قد أضاف فكرة عمل استبانة لمعرفة مدى تطابق الواقع العملي التطبيقي مع النظري. والباحث زواوي بن علي عرض في بحثه عدة مقارنات بين المحتوى الثقافي لمناهج اللغة الانجليزية، ونظيرها في منهج اللغة العربية. وقد أسهمت تلك المقارنات في إثراء حصيلة الباحث من حيث معرفة معايير اختيار الموضوعات الثقافية في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها.

---

[١٠] انظر: علي، زواوي، **المحتوى الثقافي لكتاب العربية في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية:** دراسة تحليلية تقويمية، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، ١٩٩٦م).